

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "علمتني آية"

حب الله

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: محمد سعد

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-167597.htm>

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، يقول الله -تبارك وتعالى-: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ إِندَادًا يُجْبُوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ" البقرة: ١٦٥.

حب الله يجب أن يطغى على كل المحاب

أعظم محركات القلوب إلى الله -تبارك وتعالى- أن يحب القلب رب العالمين، محبة خالصة تطغى على سائر المحاب حتى يؤثر العبد ربه على من سواه، مرة أخرى أعظم محركات القلوب أن يمتلئ القلب حباً بالله -تبارك وتعالى- فيؤثر العبد ربه عن سواه، أنا أعلم أننا جميعاً نحب الله، ما من مسلم إلا وفي قلبه محبة لله -عز وجل-، لكن ليس الحديث عن هذه المحبة، إنما الحديث عن محبة تطغى على جميع المحاب، ربنا ماذا قال في سورة التوبة قال -سبحانه وتعالى-: "قُلْ إِنْ كَانَ عَدَاؤُكُمْ وَإِنِ بَاتُوا كُرْهُكُمْ وَابْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ" التوبة: ٢٤، يعني ربنا لم ينف أنك تحب ولدك، وتحب أباك، وتحب زوجتك، وتحب بيتك، وتحب وطنك، وتحب تجارتك، وتحب مالك، هذا كله أمر فطري، لكن العلة "أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" التوبة: ٢٤.

قصة تملؤك عجباً لما فرعون أراد أن يطمس نور الحق، هو يوقن أن موسى ليس ساحراً لكن عاوز يصرف الجماهير عن دعوة ربنا -سبحانه وتعالى-، فقال لك أعمل ايه؟ قال أجيب مجموعة من السحرة لعل لما يكون جمع كبير فيرهبوا الناس، فظهر صورة الحق مضطربة، فترك الناس الحق، كانت هيا دي اللعبة باختصار يا جماعة، جمع السحرة من كل حذب وصوب، ملأوا جنبات الأرض عدد لا يوصف، عدد كبير جداً جداً طبعاً لأن مفيش عندنا أثر صحيح بالعدد بس عدد كبير، جاء السحرة وهم يتطلعون إلى الدنيا "أَنْتَ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيْنَ" الشعراء: ٤١، أي حد بيعب الفلوس، أي حد نفسه يكون عنده فيلا، وعنده عربية عظيمة جداً، وعنده جاه وسلطان عشان محدش يتعرضله بأذى، هذا مما يحبه الناس، عاوز زوجة جميلة جداً أي حد يقولك أنا مش عاوز أتجوز واحدة حلوة كذاب أي حد عايز

يتجاوز واحدة جميلة جدًا يستمتع بذلك، وعايز يكون عنده عيال زي العسل كدا ومتعلمين وتمام زي الفل وفي مناصب، هو دا الإنسان يا جماعة، ورسيد في البنك ومئات الملايين، هذا ما يتطلع إليه الإنسان، طيب المشكلة فين؟ المشكلة لما تُعارض هذه الأشياء مراد ربنا - سبحانه وتعالى -.

دائمًا نسأل أنفسنا هل نحن نُؤثر الله على بقية المحاب؟

هُتؤثر ايه، الإنسان لا يُؤثر إلا الأحب، السحرة قالوا ايه؟ " **أَتِنَّا لَنَا لَأَجْرًا** " فيه فلوس؟ " **إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالَمِينَ** " فرعون خبيث لقطها وهيا طيارة كدا " **قَالَ نَعَمْ** " مش بس فلوس " **وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ** "، دا مش هيبقى مجرد واحد يعرف مسؤول، دا هيبقى مقرب من الفرعون وش كدا طوّالي، " **أَتِنَّا لَنَا لَأَجْرًا** " الشعراء: ٤١، " **قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ** " الشعراء: ٤٢، يعني فلوس وسلطان أنت عايز ايه تاني من الدنيا، وفعلاً دخلوا بعزة فرعون احنا هنغلب معانا القوة والسلطان وكل حاجة، لما ربنا قذف في قلوبهم نور الإيمان وعرفوا إن القصة دي كلها باطل وإن موسى مهواش ساحر، وإن اللي بيعملوا موسى دا مؤيد من السماء بقوة لا يمكن مجابتها، عملوا ايه؟ " **فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ** * **قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ** " الشعراء: ٤٦ : ٤٨، فرعون اتجن، ايه اللي حصل؟ دا أنتو جاين عبيد دنيا ما الذي حدث؟ طيب خلاص مش أنتو بقى " **لَأَقْطَعَنَّ** " شوف بقا هما كانوا عاوزين فلوس وهيديهم سلطان، كل دا راح وتحول الأمر إلى ايه، لا مش هيموتهم بس " **لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأَصْلَبِنَكُمْ أَجْمَعِينَ** " الشعراء: ٤٩.

إذا أحببنا الله بصدق سنفعل كل شيء لله بحب

الجواب كان مبهر " **فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى** " طه: ٧٢: ٧٣، قدموها بجملة، قالوا ايه؟ " **لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا** " طه: ٧٢، أصل أنا أما أحطك يا فرعون وربنا في كفة، أنت وربنا لا يمكن المقياس أصلاً، آسيا بنت مزاحم مرات فرعون، دي مرات فرعون " **أَلَيْسَ لِي مَلِكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي** " الزخرف: ٥١، دعوتها كانت بتقول ايه " **رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ** " التحريم: ١١، بيت كأن هيا عارفة فرعون مين " **وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى** " طه: ٧٣، لما العبد يحب ربنا بجد هيوؤمن بحب، ويصلي بحب، ويصوم بحب، ويتصدق بحب، ويدعو بحب، ويجاهد بحب، المحبة يا جماعة مركب لا يضل صاحبه.

إذا أحببنا الله بصدق سنرى منعه عطاء وسنحب كل أقدارنا

عارف لما تسمع بقى كلمة "حُبِّبْ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا، النِّسَاءِ، وَالطَّيِّبِ، وَجُعِلْ قَرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ" صحيح النسائي، كان بعض السلف يقول: أحببت الله حبًا هون عليّ كل مصيبة، المحب يحب النَّصَبَ لمن يحب، المحب يستمتع بقضاء الله تعالى له، يرى منع الله عطاء، لأنه محب إنسان تاني، دي قصة تانية يا جماعة خالص، عشان كدا ربنا قال ايه، قال: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ" المحبة تكون امتى زي محبة ربنا؟ لما تحملك على الانقياد والإذعان والخضوع، لما واحد تحبه يقولك: افعل. تقوله: حاضر. لا تفعل، حاضر، فيه واحد عبد مراته آه عبد مراته تقوله اعمل دي لا يملك هيا اللي ملكاه أسير، اسمه عبد زوجته أو عبد حبيبته، عبد ابنه، يعني ايه عبد ابنه؟ يروح الشغل تُعرض عليه رشوة هو يفكر كدا ابني في المدرسة الخاصة عايزله ثلاثين خمسين ألف جنيه، وعايز أامن له مستقبله، وعايز أعمل مش عارف ايه والكلام دا والرشوة ممتازة يعني، آه أخذ الرشوة؛ لأن هو محبة ابنه عنده أعظم، واحد تاني يقول لك أنا عبد المأمور ما هو عارف إنه لو منفذش الأوامر كل حاجة هتروح، اكتب دي حاضر يا فندم ويكتب يتسجن بقى يقتل يموت، مش قصته أهم حاجة خد ايه خد اللي هو عاوزه؟ عبد.

كيف تكون محبة الله هي الأعظم في قلوبنا؟

أما العبد الحر اللي أحب ربنا يجد فزاحمت محبة الله كل المحاب فطردها خلاص هو عبد لله -عز وجل-، طب أنا بقى ازاي تبقى محبة ربنا أعظم، ربنا قال كدا: "وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ" لأن المحبة خالصة ما هو شوف ربنا ملوش مثيل، فحب المؤمن لربنا ملوش مثيل، ما هو هتجيب حد ند لربنا فين؟ مفيش، طب أنا ازاي بقى القلب يكون ممتلى محبة لربنا؟ ثلاث حاجات أنا بسميها ثلاثية الحب: ١- إجلال. ٢- جمال. ٣- إكرام.

لما تعرف ربنا يجد بصفات الجلال، والجمال، والإكرام يملك قلبك الحب، يملك قلبك الحب، امتى؟ لما تعرف ربنا بأسماء العظمة العظيم الجليل، السميع البصير، العليم الحكيم، العزيز، تعرف على ربنا من الجانب ده العظمة والعزة والسمع والملك والهيمنة، عشان كدا ربنا قال ايه؟: "قال الله عزَّ وجلَّ المتحابون في جلالي لهم منابرٌ من نورٍ يغبطهم النبيون والشهداء" صحيح الترمذي.

يجب أن نتأمل جمال الله -عز وجل- وجلاله

٢-الجمال: لما النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "... إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ الثُّورُ، وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ" صحيح مسلم، سيدنا موسى -عليه السلام- لما قال:

"رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ" الأعراف: ١٤٣، تعرف ايه اللي حصل، ربنا قاله: "لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ" الأعراف: ١٤٣، الجبل يا جماعة، الجبل دا بيْفَجَّرُوه في مكة بالديناميت، لما يجبوا يعملوا كدا نفق بالديناميت فربنا بيقوله: "انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ۖ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي" ربنا قال في سورة الأعراف ايه؟ "فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ" تعرف أد ايه اللي تجلَّى من نور ربنا وعظمته للجبل؟ في المستدرک بإسناد صحيح يقول: "عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قرأ هذه الآية: "فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا" قال حماد: وهكذا، وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أُمَّلَّةٍ إصْبَعِهِ الْيُمْنَى، قال: فَسَاخَ الْجَبَلُ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا" سنن الترمذي، سنن الترمذي شوف الحطة دي كدا، دي، هذه التي ظهرت من جلال الملك، فإيه اللي حصل "فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا"، الجبل العظيم دا، بدي بس "وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا" الأعراف: ١٤٣، موسى صُعِقَ بيايه لما شاف المتجلِّي عليه، أmaal لو كان شاف المتجلِّي -سبحانه وتعالى- كان ايه اللي حصل؟

الله -سبحانه وتعالى- الوحيد الذي يردك لك

عظمة، إن الله جميل، جمال الله لا يوصف، إذا كان يوسف اللي هو مخلوق ربنا خلقه واداله شطر الحسن؛ النساء قطعوا أيديهم، جمال الله تعالى لا يوصف؛ جمال مع جمال، جمال في الذات، وجمال في الصفات، وجمال في الأفعال ويبقى الشق الأعظم، الإكرام، الإحسان والإنعام، لما تعرف أن الله تعالى "ذو الإكرام" يعني ايه ذو الإكرام؟ ربنا قال: "وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ" النحل: ٥٣، افتح المصحف كدا معايا، وأنت بتقرأ كدا هتلاقي كلمة هو "الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ" الجاثية: ١٢، "هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ" البقرة: ٢٩، "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ" يونس: ٦٧، لكم يعني ايه؟ اسمها لام الحب، ليك أنت، لأجلك أنت، سخر لك الليل والنهار والشمس والقمر والأرض، "خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا" البقرة: ٢٩، كل هذا لأجلك لك أنت أيها الانسان، نعم ليس هذا فحسب، ولأجلك شرع لك هذا الدين القويم العظيم؛ دينًا قِيمًا، دين لا عوج فيه، لأجلك؛ عشان كدا ربنا قال ايه؟ قال: "فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ" الإسراء: ٧٩، أراذك لأجلك، الوحيد الذي يريدك لك الله.

طالما أنك لازلت على قيد الحياة استغفر وارجع إلى الله

أي حد له من وراك مقصد، له هدف، هيربح من وراك، الوحيد اللي أراذك لك ربنا بس، هو الذي أراذك لأجلك -سبحانه وتعالى-، عشان كدا ربنا -عز وجل- لا يُوصف جماله ولا إكرامه، يا أخي -سبحان الله- ينادي عليك ليل نهار، ينادي عليك ليل نهار، يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار وبالنهار ليتوب مسيء الليل، ليس بينك وبينه خصومه مهما فعلت يقبلك، يعني مفيش ساعة كدا ممكن يردك، لا يردك طول ما لسه فيك روح، ارجع لربنا يغفر لك

الله -تبارك وتعالى- رحمته وسعت كل شيء فقط عد إليه -سبحانه وتعالى- هذا الإحسان ألا يكسر قلبك؟ ألا يملك عليك قلبك؟ أدعوك في هذه الدقائق ترجع مرة أخرى تتعرف على الله -عز وجل-، **عجباً لعبد لم ير محسناً غير الله، كيف لا يحب الله بكل قلبه**، الحب يا جماعة تحب الله -تبارك وتعالى- بكل قلبك، تتعرف عليه بجلاله وجماله وإكرامه وإنعامه وإحسانه حينئذٍ تذوق جنة الدنيا، جنة الدنيا محبة الله -تبارك وتعالى- التي من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة.

اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربنا إلى حبك، اللهم اجعل حبك أحب شيء إلينا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.